

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

شديداً فغضبت تميم لبني عامر فتجمعوا معهم حتى لقوا الأحلاف أسداً وطيناً وغطفان يوم الجفار فقتلت تميم أشد مما قتلت عامر فقال برشر بن أبي خازم : .
(غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ ... يَوْمَ الذِّسَارِ فَأُعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ) .

(كَانُوا إِذَا نَعَرُوا لِحَرْبٍ نَعْرَةً ... يُشْفَى صُدَاعُهُمْ بِرَأْسِ مَصْدَمِ) .

فقال صمرة بن ضمرة النهشلي : الخمر عليّ حرام حتى يكون يومٌ يكافئه فأغار صمرة على الأحلاف يوم ذات الشقوق فقتلهم وقال يرد على بشر بن أبي خازم : .
(الْآنَ سَاغَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ ... آتِي التُّجَارَ وَلَا أَشَدَّ تَكَلُّمِي) .
(حَتَّى صَبَحْتُ عَلَى الشُّقُوقِ بَغَارَةً ... كَالْتَّمَرِ يُنْثَرُ مِنْ جَرِينِ الْجَرِّمِ) .

(وَمَشَتْ نِسَاءُ بِلِذِّسَاءِ عَوَاطِلًا ... مِنْ بَيْنِ عَارِفَةِ الذِّسَاءِ وَأَيِّمِ) .

(ذَهَبَ الرِّمَاحُ بِزَوَّجَهَا فَتَرَكَنَّهْ ... فِي صَدْرٍ مُعْتَدِلٍ الْقَنَاقَةِ مُقَوِّمِ) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في ترك العتاب قول الشاعر : .
(وَلَيْسَ عِتَابُ الذِّسَاءِ لِلْمَرءِ نَافِعًا ... إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرءِ لُبٌّ يُعَاتِيهِ) .

ع : البيت لبشار بن برد وقبله :